Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ص151)، وهي تعني عند البويطيقيين الجدد، كما عند أفلاطون وأرسطو: «طريقة تمثيل الأحداث أو تقديمها بواسطة اللغة» (جنيت 1986ـ ص 147). والصيغ الثلاث التي تم تحديدها في الأدبيات الغربية عموماهي : السرد الخالص، والسرد المختلط، والمحاكاة الدرامية. وانطلاقا من هذه الصيغ الثلاث تم تحديد الأجناس الثلاثة: الغنائي، والملحمي، والدرامي. هذه الأجناس الثلاثة اعتبرها غوته بمثابة «الأصول الطبيعية الثلاثة»[18]. ونظر إليها المشتغلون بالأجناس نظرات مختلفة ومتباينة على مر العصور.

إلى جانب اعتماد هذه الصيغ الثلاث في التمييز بين الأجناس، اعتمدت معايير مصاحبة ترتبط بالمحتوى أو الموضوع(سام، منحط..) أو بمعايير أخرى شكلية أو بنيوية(الزمن الضمائر،،) وكما نظر إليها أحيانا في ذاتها، نظر إليها في علاقتها بالجمهور[19]، أو المتلقي، حيث نجد ستامبل كما يتحدث عن صيغ الخطاب يدعو إلى الاهتمام بصيغ التلقي[20].

ونحن حين ننطلق من الصيغة أساسا للتمييز بين أجناس الكلام العربي، فذلك لأننا نعتبرها تقوم على مبدأ «الثبات» أكثر من غيرها من المعايير المعتمدة. فهي متعالية على الزمان واللسان، لأنها ذات طبيعة لسانية وتداولية كما يرى جنيت. غير أن انطلاقنا منها لا يعني بالضرورة استنساخنا للأجناس أو للأصول الثلاثة الطبيعية التي ركز عليها الغربيون، وذلك لأننا لا ننطلق من محاولة رصد طرائق تمثيل الأحداث، بواسطة اللغة كما نجد ذلك في البويطيقا الغربية. إننا ننطلق من منطلق مغاير تماما فالصيغة نراها كامنة في طرائق التمثيل الكلامي بوجه عام. ونعتبر هذا الفرق جوهريا، لأننا في التصور الأول، نقابل بين:

اللغة (نص) العالم

وتبعا لذلك تمثل (تحاكي) اللغة «أحداث العالم إما بواسطة السرد الخالص أو المختلط أو المحاكاة. ونجد هنا، ضمنا أو مباشرة تصورا أفلاطونيا للعالم(وتاريخ الآداب الغربية خير مثال على ذلك)، وما التمييز بين الذاتي والموضوعي الذي تقدمه لنا إحدى النظريات الجنسية(كيت هامبورغر) (21) سوى أحد التجسيدات الدالة على هذا.